ذاكـــــــرة شـــــــارع الـــــــرشـــــــيـــــــد في بـغـــــــداد

مـن مـتـطـلـبـات الحفـاظ على تـأريخ وتـراث العـراق

هشام المدفعي

خلفيات شارع الرشيد التاريخية

شيدت بغداد في عهد الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر المنصور سنه ١٤٥ هجرية. كان موقع المدينة في منطقة العطيفية حاليا من جانب الكرخ في بغداد. إلا أن انتقال مركز مدينة بغداد إلى موقع مركزها الحالي قد حدث بعد حوالي قرنين من الزمن. كما لم يكن هناك شارع وسطي بمفاهيم اليوم يخترق المدينة ، إلا في العهود المتأخرة من زمن "الولاة" العثمانيين في بغداد، أي في القرن التاسع عشر الميلادي.

عندما بدأ ولاة بغداد، ناظم باشا ومدحت باشا في بداية القرن العشرين ، بأعمال الإصلاحات في بغداد كتشييد سدة ناظم باشا، لدرء مخاطر الفيضان عن المدينة، وإنشاء بناية القشلة كمركز للحكومة على نهر دجلة ، تم في تلك الفترة فتح الجزء الأول من شارع الرشيد بدءا من باب المعظم وهو الباب الشمالي للمدينة باتجاه ساحة الميدان جنوبا حيث "طوب أبو خزامه" وجامع الحيدرخانة وأسواق بغداد الرئيسية مثل سوق الشورجة وسوق الصفارين وجامع مرجان.

أعترض سكان بغداد من أصحاب الأملاك ورفضوا الموافقة على تهديم دورهم بغية فتح ما تبقى من الشارع عندما قرر والي بغداد في السنين الأولى من الحرب العالمية الأولى، إلا أن خليل باشا وهو القائد العسكري العثماني في بغداد حينئذ لم يسمع اعتراض الأهالي، وأمر مدفعيته بقصف الدور الواقعة على محور الشارع، بغية فتح الطريق متذرعا بأن يجب مرور المعدات العسكرية إلى جنوب بغداد لصد هجمات الأعداء الانجليز. ورغم كل المعارضة في حينها، تم فتح الشارع خلال سنة ١٩١٦ وسمي في حينه بشارع " خليل باشا جاده سي " أي جادة خليل باشا. وبقي اسم الشارع كذلك خلال العهد العثماني إلى أن تغير الاسم في أول تكوين الحكم الوطني بعد الحرب العالمية الأولى ، ليكون اسم الشارع هو" شارع الرشيد" تيمنا باسم الخليفة العباسي المشهور الذي ازدهرت المدينة في عصره.

المعالم الرئيسية على شارع الرشيد

تعبر أبنية شارع الرشيد عن التطور العمراني في بغداد عبر ما يقارب قرن من الزمن. فالباب المعظم شمال الشارع هو الباب الذي يؤدي إلى مراقد الأئمة الإمام الأعظم والكاظمين شمال بغداد، والباب الشرقي حاليا هو النهاية الجنوبية للشارع.

من المعالم الرئيسية على الشارع ،يقع كل من جامع الأزبك وجامع المرادية وجامع الحيدرخانة و جامع مرجان وجامع السيد سلطان علي . شيدت هذه الجوامع في مواقعها خلال ثلاثة قرون مضت.

أما الأسواق الواقعة على الشارع حاليا كمعالم مهمة في تأريخ بغداد، وأن كان شارع الرشيد نفسه يعتبر مركزاً تسويقياً مهماً بحد ذاته، إلا أن أسواق بغداد الرئيسية تقع عل جانبي الشارع. فمنها "سوق الهرج" حيث تعقد المزادات صباح كل يوم جمعة وعلى يمين الشارع يقع "سوق السراي" أي "سوق الوراقين" المشهور وعلى الشارع يقع أيضا "سوق الصفارين" و" أسواق الشورجة" ، مركز العراق التسويقي الكبير، وجوار سوق الصفارين هنالك "السوق الكبير" وهو مجمع كبير جدا ، لعدد من الأسواق الرئيسية المهمة. وتقع حاليا على الشارع أسواق "ألسنك" حيث تشتهر ببيع المكائن والمعدات والكهربائيات. ويقع كذلك على هذا الشارع اثنان من أشهر المخازن المركزية وهما مخزن" عمر أفندي اورزدي باك" و مخزن" حسو إخوان" حيث شيدت على الأسلوب الحديث للتسويق في أربعينيات القرن العشرين.

ومن الأبنية الرئيسية التي تقع على الشارع نذكر ، مقر وزارة الدفاع العراقية التي كانت منذ قرون طويلة موقعاً عسكرياً لحماية المدينة ، وعلى جانب هذه الوزارة على نهر دجلة تقع بناية البرلمان العراقي والذي اتخذ مسكنا لأول ملك للعراق " الملك فيصل الأول" عند وصولة لأوائل عشرينيات القرن العشرين إلى بغداد، ومن شارع الرشيد تتصل خمسة جسور رئيسية مع جانب الكرخ ، شيدت خلال القرن العشرين. يقع على شارع الرشيد، ما يطلق عليه شارع البنوك وهو المركز المالي للعراق، حيث تجد عدداً من كبار البنوك العراقية وعلى رأسها البنك المركزي العراقي.

تقع على شارع الرشيد سابقا، بناية وزارة الاقتصاد العراقية القديمة والتي اتخذت في عشرينيات القرن العشرين ، مقرا للمقيم البريطاني الأول (الحاكم البريطاني) حيث كان يرفرف في الحديقة الأمامية الصغيرة ، العلم البريطاني في عشرينيات و ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين ويقف تحته في حراسة ذلك المقر جندي بريطاني بكامل قيافته من الجنسية الهندية (الكركه). كما تقع في نهاية هذا الشارع جنوبا وعلى نهر دجلة بناية جميلة اتخذت سابقا مقرا لأحد ولاة بغداد المتأخرين، وفي خمسينيات القرن العشرين استعملت هذه البناية مقراً لمديرية الشرطة العامة.

العناصر الجمالية في أبنية شارع الرشيد

لما كان هذا الشارع قد شيد تدريجيا منذ عشرينيات القرن العشرين، فمن الجميل أن نرى أبنية الشارع مشيدة بطرز تنسجم مع تطورات تقنيات البناء في القرن العشرين و بمواد إنشائية تتماشى مع تلك التطورات. فالجزء الأول من الشارع من الباب المعظم قد تمت إعادة إنشائه تقريبا لكون مواد تلك الحقبة من الزمن لم تعمر كثيرا إضافة إلى متطلبات التغيرات العمرانية. أما القسم الوسطي من الشارع فقد تميز بطراز إنشاء الأعمدة المسقفة على جانبي الشارع لتوفر الظل المناسب للسابلة. وأما الجزء الجنوبي من الشارع والذي تم إنشاء معظم أبنيته في العقود الأخيرة من القرن العشرين فقد اختلف طراز البناء لينسجم مع طرز البناء لفترات ما بعد الحرب العالمية الثانية أي لم تشيد الأعمدة أحيانا وفق ضوابط البناء التقليدي.

من الجوانب الفنية الجميلة في شارع الرشيد ، نجدها في النقوش الفنية المختلفة في تيجان أعمدة الشارع و الأقواس بينها، ونجد كذلك بعض محجرات "البالكونات" المصنوعة على أشكال الأعمدة والأفاريز الإسلامية القديمة ، مصنوعة أما من الرمل النهري والرماد والنورة قبل دخول مادة الاسمنت إلى العراق أو مصنوعة من الأسمنت كما كان ذلك مشاعا في حينه. نجد كذلك واجهات بعض الأبنية المطرزة بالنقوش النباتية أوالهندسية بأشكال جميلة تجلب انتباه المتخصص. أما شناشيل الأبنية في منطقة الشورجة فجماليات البعض منها يعزى إلى دقة الأعمال الخشبية المصنعة آنئذ من قبل"اسطوات" بغداد المتميزين.

من الطريف والمحزن ، أن نذكر أنه عندما استوردت مصلحة نقل الركاب في أواخر أربعينيات القرن العشرين "باصات" الأمانة ذات الطابقين لتعمل على خطوط نقل الركاب لتمر من شارع الرشيد، اتضح أن هذه الباصات يصطدم الطابق العلوي منها ب "بالكونات" الأبنية التي تطل على شارع الرشيد، فما كان من المسؤولين آنئذ إلا أن يتخذوا " قرارا بلديا" بأن تقطع جميع "البالكونات" البارزة على شارع الرشيد. لذا نشاهد الآن جميع "بالكونات" الشارع مقطوعة بشكل منظم .

الاستعمالات الحديثة للشارع

ان شارع الرشيد يخترق مركز بغداد العاصمة ، وأن مناطق رصافة بغداد تحتوي على الكثير من المراكز المهمة كالمراكز الحكومية والمالية والتجارية والتسويقية والترفيهية، كما تحتوي هذه المناطق على الكثير من ورش أصحاب الحرف اليدوية ومخازن بيع التحفيات واللقط الفنية التراثية، إضافة إلى وقوع معظم مداخل الأسواق القديمة لمدينه بغداد على شارع الرشيد، لذا فأن هذا الشارع يمكن أن يعتبر بأنه يحمل روح و ذاكرة مدينة بغداد وتأريخها وتراثها.

ومن هذا المنطلق فأني أقترح أن يتم التركيز على وضع خطط لإعادة تأهيل شارع الرشيد كاملا، واختيار بعض المناطق منه لتكون للسابلة فقط مثل المنطقة المحصورة بين ساحة الميدان و تمثال الشاعر معروف الرصافي وكذلك المنطقة المحصورة بين مدخل سوق الصفارين ولغاية تقاطع شارع المأمون.

إن أعمار شارع الرشيد سيدعو أصحاب المحال التجارية المجاورة، إلى أعمار محالهم التجارية كذلك وبذا نكون قد نهضنا بأعمار مركز الرصافة من بغداد.

إن إعادة أعمار شارع الرشيد وفق دراسات تخطيطية موضوعة مسبقا من قبل متخصصين في أعمال التجديد الحضري من خبراء عراقيين يساعدهم خبراء عالميون ذوو تجارب وخبر ، وعلى ضوء ما تتطلبه استعمالات المناطق القديمة التراثية من اهتمام في الحفاظ على تراثها وتراث المدن القديمة ، آخذين بنظر الاعتبار تجول السابلة والسياح والحركة التجارية و وصول وسائل نقل لخدمة مستعملي هذه المناطق التراثية ، هذه الإجراءات ستعيد لشارع الرشيد رونقه ويعيد لمدينة بغداد اعتبارها التاريخي والتراثي والفكري.

شارع الرشيد

حـــــاشـــيـــة على مـــتـــن شـــارع الـــرشـــيـــد

كل شيء في الحبيبة بغداد يبعث على القلق.. القلق في أن تحيا داخلها والقلق من ان تبعد عنها والقلق من ان تلتقي بمصير لم تكن تخطط له يوماً او لم تنذرك شواطئ دجلة بان حنايا بغداد وضواحيها واماسيها ستغدو دون ضوء ودون موسيقى او سمر او ليلة حب شرقية.

يتحدث هشام المدفعي عن المدن كونه من وضع حجر اساس هنا أو هناك او كان قد شارك في تخطيط شارع وجسر وحي ومدينة ورواق وكل شيء.

انا اتحدث عنها من زاوية اخرى انا استعملتها كما يقال عنواناً لي في اسطر هويتي وجوازي ورمزي واستخدمتها عنواناً واهلاً وأحبه كبرت بين دجلتها وفراتها حلمت بمن دورها وجعل أسوارها مدورة لعبت داخل احيائها (الغميضة والتوكي والحبل وسنبيلة السنبيلة) سمعت قصصها عن سعلوة وعلاء الدين والاربعون حرامي وكانت كهرمانة تفرحني دائماً لان القصص التي ترويها لي امي هي ليست محض خيال انها حقيقة وها هي كهرمانة صبت وما زالت تصب في البساتيك خمرتها واسكرت الاربعين واسكرتني بقصص الف ليلة وليلة.... شارع الرشيد.. كنت طفلة اعبر من الشواكة بالبلم مع ابي واسمع من البلام قصص عبود البلام والمعيبر والانكليز والمدرسة المستنصرية اصل لضفة دجلة وانا محملة بالعديد من الاسئلة عن متى سينام هذا الرجل وهل النهر بيته وحيه وكيف له ان يرقد براحة وسلام والنهر ما توقف يوماً عن الحركة كنت اخطو متوجسة وانا انزل اقدامي على ضفة النهر والبلم يتأرجح تحت قدمي فاقفز واصرخ فرحاً انني وصلت بامان لأصعد سلماً طويلاً وعلى جانبي السلم تمدد السجاد الفارسي يتشمس ويرسل غنجه للسماء والمارة ويدغدغ مشاعرهم بنقوشه العديدة والوانه الباهرة.

ثم اصل لاحد اطراف المدرسة المستنصرية حيث يقبع عدد لا بأس به من الحمير في اسطبل خصص للعتالين ليربطوا به دوابهم للراحة وادخل محال الفضيات وانا اتخيل ان هذه المحال ما ملئت إلا من مدخرات منازل عراقية عريقة تمتد جذورها عميقاً عميقاً.

اخرج من سوق الفضة إلى سوق القماشين في سوق دانيال امر على محل خالي هناك واضحك في داخلي وانا اراه يمسك بطول القماش ويقص بمقص كبير فستان عرس لاحدى عرايس احياء بغداد الشعبية ويقص بعدها قميص نوم احمر لها من الجرسيه فاضحك بداخلي اذ كيف له ان يضحك عليها هو من يلبس زوجته من حسو اخوان لكنه يقنع هذه البسيطة بان بضاعته هي الارقى في السوق... كان خالي هذا يفخر بان اباه هو اول من ادخل البدلة السفاري للعراق وان اباه من اعرق تجار شارع الرشيد وسوق دانيال في شارع النهر وكنت افرح وانا اجلس على دكة محله وهو يبعث الصبي ليجلب لي الحامض شتاء والتراوبي صيفاً... اخرج من هذا السوق لادخل سوق الصفافير واسير داخله مسرعة مهرولة هرباً من طرق النحاسين لاخرج لشارع الرشيد ببالكوناته المشهورة واعمدته العريضة... كنت ارى هذه الاعمدة وكأنها اعرض اعمدة في العالم كنت اتخيلها وهي تحمل العمارات والناس على رأسها فكنت انظر اليها بكل اجلال واكبار... وها انا الآن امر قربها فاضحك على نفسي من نفسي، كيف كنت اراها بهذا الحجم...!! كنت دائماً اعبر الشارع بعدها لأمر على بن الضيافة واشتري القهوة لامي واشرب فنجاناً وانا واقفة في الشارع لان رائحتها لا تقاوم... وامشي مارة برصيف مليء بالعدد المنزلية وماكنات الخياطة ومرايا عديدة وفي نهايته يقف الرصافي حائراً في أي اتجاه سيذهب لنمر على سوق السراي والقشلة ونادي الضباط وكنت اضحك حين ارى الساحة الصغيرة المدورة التي كان ابي يحدثني عن وجود شرطي مرور يقف تحت سقيفة في منتصف هذه الساحة وبعدها نمر بالاعدادية المركزية والبريد القديم وقصر الثقافة والفنون والقصر العباسي ومن ثم نمر بالميدان لنركب باصاً احمر ذا طابقين رقمه ٢٠ يمر من شارعنا لننزل امام منزلنا بعد ان نكون قد مررنا بجسر باب المعظم وشارع حيفا والعلاوي والزوراء والحارثية ثم المأمون.

كانت هذه من اجمل رحلاتي وكررتها كثيراً بمراحل عمري كلها وآخرها مع ابني ومررنا بمتحفها البغدادي لكني اليوم ارى شارعاً يحتضر واخاف عليه بالرغم من اني لم اشترك في بنائه او صناعته او رصفه لكني ملأته بذكرياتي واحلامي وسرت على درب من ساروا من قبلي.

منحني هذا الشارع حلماً واملاً يوماً ما ورغبت دائماً في ان امتلك مشغلاً داخله وان تكون لي بلكونة تتطاير منها ستائر شفافة وتطير منها احلام بغد جديد.

كنت اتمنى ان اظل امشي داخل هذا الشارع وارافق ابني وارى خطواته تكبر داخله.

في كل مرة كنت اذهب اليه احس بشعور ماركوبولو وغيره من المستكشفين حين اكتشفوا قارة هنا وهناك. انا لم اكتشف شيئاً جديداً لكني اكتشفت ان من رص طابوقة في شارعنا هذا كان له الفضل كل الفضل في انني ما زلت في بغداد اتمنى ان اعيش داخلها حباً وامناً وحلماً وليلة حب شرقية...

يدي بيدك ولنعد نبض الحياة لمدينة تحتضر.

ريا الفلاحي

القـــاص علي حـسين عـبيـد:مـا زلـنـا نعيـش حلم الكـتـابـة المـتحـررة!

حاورته/ سرى محمد خيري

القاص علي حسين عبيد، كاتب دؤوب، يكتب في اكثر من مجال ابداعي، ففضلاً عن القصة القصيرة، يكتب النقد الادبي، والرواية، ويحاول دائماً ان يجد لنفسه طريقاً مغايراً لنفسه، بين مجايليه من الكتاب. في هذا الحوار، سلط الكثير من الاضواء على تجربته الابداعية..

❖ *كيف تكونت لديك فكرة كتابة القصة؟*

- في مثل هذه الحوارات تعود بعض الكتاب والادباء على الاسئلة التي تبتعد عن المباشرة، والسبب كما تعرفين هو اغناء الحوار وجعله صفحة جذابة تعرض لافكار الكاتب التي تبتعد عن السطح وتختبئ في زوايا الاعماق، ولكن لا اكتمك بأنني أحب الاسئلة المباشرة لأنها غالبا ما تقود الى رابط فهم مشترك يجمع بين عناصر الحوار الثلاثة وهي المحاور والمحاور والمتلقي، وهذه المباشرة هي احدى حسنات اللقاءات غير المفبركة، ولهذا سأقول لك انني فشلت في ان اكون فنانا او لاعب كرة قدم يشار له ولم اجد امامي سوى الكتاب عارضا علي نفسه بسهولة ويسر كذلك القلم والورق وهي عدة الكاتب المتوافرة (قبل تقنية التنضيد بالحاسوب) إذ كان الوصول الى عدة الكتابة لا يكلف كثيرا لذلك لجأت الى الكتابة كي اتجاوز فشلي في الجوانب التي ذكرتها ثم ما لبثت ان شعرت بحاجتي الفعلية للكتابة، ومن المفارقات التي اتذكرها جيدا انني بدأت بتدوين يوميات تافهة وحوادث اكثر تفاهة ولم يمر يوم إلاّ ووثقت تفاصيله حتى لو كانت غير ذات اهمية وهكذا امتلأ الدفتر الاول والثاني والثالث، وبعد اعوام طويلة عندما عدت الى تلك اليوميات الباهتة وجدت صورتي ونفسي فيها وأشعرتني بأن لي جذوراً وتماسكاً مع الزمن كما انها زودتني بقدرة على المطاولة في التدوين، وكانت هذه رحلتي الاولى مع الكتابة بشكل عام لأتحول بعد ذلك الى كتابة القصة الأولى وكانت بطلتها جدتي التي لم تشبع من الضحك والعراك الهزلي والجاد حتى موتها.

❖ *جماليات القصة كيف تفهمها .. وكيف تنطلق من هذا الفهم لرسم عوالمك؟*

- مرة قرأت قصة مترجمة لكاتبة من المانيا الشرقية نشرت في حينها بمجلة الطليعة الادبية مطلع الثمانينيات، لم افهم تلك القصة لكنها سحرتني وعجبت من نفسي ومن ذائقتي وتساءلت (كيف تسحرك قصة لم تفهمها؟!) وكان الجواب انها قصة ذات حس جمالي غير محدد وغريب أسرتني بغموضها وسحرها، ومنذ ذلك الحين كنت احس بأن جماليات السرد تكمن في الاسلوب الذي لا يقدم لك القصة على طبق مألوف وليس الجمال او التأثير يتوافر في عرض آلام الناس مباشرة او افراحهم، وتأسيسا على هذا الفهم كتبت القصة ورسمت عوالمي التي لا اريد لها ان تنكشف من دون غطاء تتحامى به وتتغنج لكي تستدرج القارئ الى اسرارها وعندما تتمكن منه لا بأس بأن تفضح نفسها رويدا، هكذا ارى الجماليات في عالم القصة ومن هذا المنطلق أرسم عوالم السرد.

❖ *يقولون ان الذي يغادر منطقة السردية عليه ان يعرف من اين ينطلق!! من اين ينطلق علي حسين عبيد في سعيه الان باتجاه كتابة نص قصصي حديث؟.*

- دعيني امر اولا بالنص القصصي الحديث، كثيرا ما يتحدث النقاد والقصاصون العراقيون في الغالب عن النص الحديث من دون ان يحددوا ماهية هذا النص وطبيعة السمات الفنية التي تسبغ عليه صفة الحداثة دون غيره من النصوص، نحن كما ارى تنقصنا العلاقة الحميمة والحقيقية مع القارئ، هناك قطيعة بين السرد العراقي والمتلقي العراقي وربما العربي، لم يظهر لدينا سارد واحد عرف بين القراء من خلال رواية او قصة كتبها عن الواقع العراقي والانسان العراقي، لا احد من الامريكيين ينسى كاتبة (ذهب مع الريح) رغم انها لم تكتب غيرها حتى موتها ولا احد من الفرنسيين ينسى كاتب (البؤساء) ولا احد من الروس ينسى كاتب (الحرب والسلام) ولا احد من الرومانيين والاوربيين ينسى كاتب (الساعة الخامسة والعشرون). هناك قصة واحدة خلدت كاتبها بين شعبه وهناك رواية واحدة فعلت نفس الشيء في كثير من شعوب العالم، إلاّ في العراق لم يحدث شيء من هذا القبيل، لدينا محمد خضير الذي اطلق عليه بعض الادباء (عملاق القصة العربية) ولكن حتى محمد خضير يعترف بأن جمهوره نخبوي.

من كلامي هذا اريد ان اصل الى قول واضح مفاده ان علي حسين عبيد او غيره قبل ان يفكر او ينطلق لكتابة نص قصصي حديث عليه ان يرى المنطقة التي تجمع بينه وبين المتلقي بوضوح، اما ان اكتب نصا حديثا والقي به في العراء(النخبوي) فذلك ما سيجعل مني ومن غيري نسخا لمئات الساردين المعطلين فوق الرفوف الساكنة.

القاص علي حسين عبيد

❖*كيف تقيم الجيل الجديد من كتاب القصة القصيرة؟؟*

- اذا اتفقنا على مصطلح الاجيال، ويبدو انه واقع حال في العراق في الاقل حيث تعاقبت الاجيال الادبية حسبما رسخ ذلك نقادنا في بحوثهم ودراساتهم، فمن الجيل الخمسيني جيل الواقعية الى الجيل الستيني التجريبي المتمرد الى الجيل السبعيني الغائم الملامح الى جيل الثمانينيات (جيل الحرب) واضح المعالم الى الجيل التسعيني الذي ربما اسس لحضور عدد من الكتاب الشباب المتمكنين كعلي بدر واحمد السعداوي ومحمد الحمراني وضياء الخالدي وكليزار انور وناظم العبيدي وغيرهم، اذا اتفقنا على صحة مصطلح الاجيال فإنني أثني على جهود هؤلاء السردية لانهم أثبتوا فعلا قدرتهم كما انهم أسسوا لكتابة رواية عراقية ذات سمات جديدة لكن حماسهم الذي بدأ قويا ربما أخذ يفتر بعض الشيء.

❖ *من يقرأ لك يشعر ان هناك شخصيات حقيقية هي التي ترسم الاحداث وتفاعلاتها في الحياة (السردية) مثل هؤلاء الابطال نجدهم في قصص لك مثل /نتوء الشيطان/ وتناسل الاسوار/ وكائن الفردوس/ وفي روايتك طقوس التسامي هناك بطل حي اذا جاز الوصف/ هل هم حقيقيون فعلا؟*

- أروع شيء في كتابة السرد انه يمنحك حرية خلق الشخصيات التي تحبها وتكرهها في آن، بمعنى انني في حياتي الفعلية قد لا اجد الانسان الذي ابحث عنه وهنا استطيع (تصنيع) هذا الانسان الذي لا يتوفر في حياتي الفعلية، وستسألين كيف تصنع انسانا سلبيا وسأجازف واقول لك اننا نحتاج الانسان السلبي لكي ننجح في حياتنا، ولكن هذا التصنيع الذي تحدثت عنه هل هو وليد الخيال كليا، كلا ليس هناك تأسيس من لدن الخيال وحده إلاّ ما ندر ولذلك اقول ان ابطال قصصي ورواياتي هم أناس حقيقيون، وغالبا ما أجد نفسي واحدا منهم وربما أكثرهم حضورا وسطوة في السرد سلبا او ايجابا، في تناسل الاسوار بطل سلبي بصورة خطيرة لدرجة انه يفكر بقتل زوجته حرقا بالغاز السائل، ولكن في قصة كائن الفردوس هناك بطل حالم شفاف ليس له اية علاقة بعالم الارض (المتوحش).

❖*بعد التغييرات السياسية المهمة في العراق يرى البعض ان هناك متنفسا للكاتب وللقاص بشكل خاص، ليعبر عن رأيه في كتابة نص قصصي، فهل وجدت حاليا الحرية التي كنت تبحث عنها سابقا؟.*

- من المؤسف حقا ان الكاتب العراقي ما زال يعيش حلم الكتابة المتحررة، اذ انه لا يزال مستهدفا في الغالب من لدن الحكومات والتنظيمات السياسية وغيرها، إلاّ اذا انضوى تحت هذه الايديولوجية او تلك، وما حدث في العراق خير دليل على ذلك، كان النظام السابق يقيس انتماء المبدع وابداعه على درجة تقاربه من الخط السياسي للنظام، والآن هناك نزعة من هذا النوع، ناهيك عن الضغوط التي تشكلها الاحزاب السياسية والدينية التي تدعمها تشكيلات قتالية، لا اريد الاسترسال في هذا الموضوع لكن اختصر لك القول بأننا نسير من سيئ الى أسوأ.